زهرة الأربعين

الدكتور/ طه حشيش

شعر



أجيال لخدمات التسويق و النشر - القاهرة

إهـــــــــداء ٢٠١٣

الاستاذ عبد الله فيصل بدوى

جمهورية مصر العربية

زهرة الأربعين

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي

مدير النشر عـــادل متـــولي

الجمع والصف الإلكتروني
القسم الفني

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي

تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيري

طباعة مطبعةصـــــحوة



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة والمكتبة: ٤٤٩ ش السودان – المهندسين
الدور الأول- شقة ٤
أمام مجمع محاكم شمال الجيزة.
التسويق: ٠١٠٣٣٤٩٩٨٨-٠١٢٩٦٩٠٦٣١-٠
٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: aagyal@yahoo.com

aagyal@hotmail.com

د. طه حشيش

زهرة الأربعين

الطبعة الأولى

٢٠٠٧



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: زهرة الأربعين

المؤلف: د. طه حشيش

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٧

رقم الإيداع: ١٦٣٣١ /٢٠٠٧

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 -6215 -11 -4

حشيش، طة

زهرة الاربعين/طة حشيش.- ط١. _ الجيزة

شركة أجيال لخدمات التسويق والنشر، ٢٠٠٧

١٦٠ص؛ ٢٠سم.

تدمك: ٤- ١١ - ٦٢١٥- ٩٧٧

١ - الشعر العربي- تاريخ- العصر الحديث

أ- العنوان ٨١١,٩

الإهداء

إلى روح والدي اللذان علماني حب جميع البشر

وإلى زوجتي التي تحملت معي ما لم يتحمله بشر

طه

مُفْتَتَح

لا تسل عنّى...

لا تسل عنّى فإنىَ قد هويتُ الشعرَ يومًا

ثم صار الشعرُ يهوى..

كلُّ شىء يحكى عنىَ

ذاته مُزجت بذاتى

صرتُ منه

أضحى منىَ

فارتشفت الحبَّ منه

ها أنا الآن أخطُ..

ما علىَ الشعرُ يُملىِ

كانَ حُلوًا..

كانَ مُرًا..

ما بأمرى!!

المعزوفة الناقصة

-١-

.. وبين إنحناءات أيام عمرى

وبين الحوارى الحزينة فى وجه أمى

بدرب المجاعة..

أنا قد وُلدتُ

وأرضعت عام الرمادة

أرُغمت فن العبادة..

فن إنحناء الرؤوس لسيف الأمير

فقد مر عشرون عاما

ولم أدر للآن لون الحوارى وطعم الديار

ولم أملك الآن إلا الظلال لكوخ مبُعثر.

وحقل لفول!!

ولم أملك الآن إلا بقايا رغيف ممزق

وبرد الفصول!!

-٢-

.. وعند إبتلاع البحور لشمس الغروب..

إذا ما أردت الخروج لكى أصهر الصمت -فىّ- الكئيب

تحسست كفًا من الخوف لاحت

كما نور شمع بليل وريح

وحامت بأذنى إرتعاشات همس وصوت جريح

أيا يونس إحذر!

(فقد صار حوتك فى اليم غولا*)

* الغول: هو ذلك الحيوان الذى لم نره بعد.

والإنسان: هو هذا الغول الذى مللنا رؤيته. (الشاعر)

- ٣ -

وأمسيت ما بين موجات غدر وشطآن جوع

تلفت حولى.

أردت الرجوع

فألقيت نفسى بعينى أمى

وفى غمضة العين..

تهوى على رأس أمى أيادٍ شداد

تخبطت ما بين طين الدروب الحزينة فى خد أمى

فسلت كما دمعة جائرة

تكورت فوق الشفاه

نبت كما عود قمح هزيل بأرض لعينه

فصحت: أيا أم يونس؟

أبى.. أين يقطن؟!

كيف اللقاء؟!

فجاء الجواب بهزات ثغر عجوز

أبوك.. على شاطئ الليل تاه!!

فتهتز منىَ الشفاه

شعاعا نحيلا بعين المساء
يضىء.. وفى الحال يخبو

يضىء.. يخبو.. يخبو.. يخبو.. يخـ
آهـ.. (أنا الآن فى بطن أمى)
أشم إمتزاج الدخان بقمح الحقول
وقد أفرد الليل كفه
ودس الأظافر فى المقلتين
وأمعاء أمى — كما حبل موت — تلف العقول
وأصرخ.. أصرخ
أيا رب.. هل صارت الأم غولا؟!
ويأتى النداء الهزيل
أيا يونس: اصمت
فمازلت للآن تحبو..
آهـ.. فقد مر عشرون عامًا
وما زلت للآن أحبو!!
أحبو!!
أحبو!!

النهر الخاوى

(أسماء)

-١-

أعطيتك كل عصارة حبى

أعطيتك شوق الأفكار

أعطيتك فكر الأشواق

من أجل براءة عينيك

من أجلك أنت: أسَماءْ

-٢-

أمسًا.. كنت سنبلةً ورغيفًا للفقراء

أمسًا.. كنت أمنية لمريضٍ أضناه الداء

أمسًا.. كنت أمسية فيها تغنى الشعراء

وتلاقينا أمسا.

وتعانقت الأفكار الآتية من الحدقات

وتباعدنا اليوم

فصرنا دُمية ذكرى..

-٣-

ماذا يحدث للعالم؟

لو أن الناس بلا أسماء

ماذا يحدث للنهر

لو أكلت كل الماء النار

ماذا يحدث للقمر

إن كفت - يومًا - هذى الشمسُ عن الإشعاع

-٤-

لا شيء يعيد لكل الناس الأسماء

لا شيء يعيد لهذا القمر النائم طعم الإشعاع

لا شيء يعيد الحب التائه فى الصحراء

لا شيء يعيد لهذا النهر الخاوى الماء

غيرك أسماء

أسماء

عودى أسماء.

عندما يضطرب ترمومتر الشجاعة فى القلب
تهتز الصورة فى المخ.. ويرتعش القدم.

عودة السندباد

-١-

يا عصافير المساء
أوقفى ذاك النشيد
إسمعى هذا الأنين الآتى من قلب تمزق بالغناء
ما عاد يطربنا القصيد
ما عاد قرع الدف بالكف يفيد
بالأمس غاب السندباد
واليوم يقتلنا السهاد
هل حلمنا - يومًا - يعود؟

-٢-

يا عصافير الظلام

أقتلى ذاك النحيب

وافتحى عينيك واسعتين واحتوينى

طائرا فى الأيك يدُعى بالغريب

نجما وصيدا لا يغيب

ما عاد ضرب الكف بالكف يفيد.

الآن يلهو بالبلاد

ذئبا بزى سندباد

هل أيكنا - يوما - يعود!؟!

-٣-

يا عصافير الصباح

أطربينا بالحنان وبالحنين وبالنغم

أزعجى رعشة الذات اللعينة فى شرايين القدم

إفتحى القلب ليسرى فى دماءك كبريائى

إنى كفرت بالمديح

مللت ذياك الرياء

ما عاد دفع القهر بالظهر يفيد

فغدًا سيأتى السندباد

فجراً لميلاد البلاد

كونى عصافير النهار

نورا يحن له الوليد

كونى عصافير النهار

نارًا يئن لها الحديد.

الغفل أن تعرف ما يقال
الذكاء أن تفهم ما يقال
العبقرية أن تفهم ما لم يذكر بعد.

الأشباح الجوعى

-١-

تعبر - تغرب.. ترحل.
عبر حدود.. عبر بحار
تعبر.. تعبر
بين نجوم.. بين جبال
ترحل، ترحل
تعبر أمى.. ترحل..، تغرب

-٢-

أمى تتسول فى طرقات الفقر

تشحذ كسرة خبز

تطعم أطفالا لا شرعيين!!

أمى يضنيها الإعياء

يدهمها الداء.

أمى ترفض أن تتسول

يا صاح: أمى إنسانة.

-٣-

تلهث ها الأطفال الجوعى

ينهمر لعاب الأفواه

فيملأ حانات الرقص

تشرب أمى..

تثمل

تثمل... ترقص!!

أمى بوشاح فى لون العار..

تلف!

-٤-

تأتى كل الأشباح الجوعى

من كل بقاع العالم.

ترفع رايات كُتبت بمداد الخمر

تنطلق الصرخات المرسومة بكؤوس السكرِ

(أن تكتب أمى للأشباح وصيه)!!

-٥-

(ها أنا ذا إبنك الشرعَى آتٍ)

إغتسلى بين ذراعىَّ

ألق بوشاحك فوق رؤوس الأشباح الجوعى

يهطل عارا..

فلتغرق حانات الرقص.. بيوت الجنس

ولتغرق كل الأشباح البشعة

وليصبح هذا العار.. للأشباح

وصية!!

أماه..

فلننس الأمس

ولنرجع عبر حدود

بين نجوم

عبر بحار

بين جبال

أماه..

لا شىء محال

لا شىء محال..

الطريق الوحيد

-١-

تفرقنا..
وباعد بيننا الخوف
وأشباح تلازمنا
وتنهش عظمة الظهر
وجذع العمر ينعطف
تَقبّل رأسه القدما
كعبد خان سيده
فعاش العمر يعتذر!
فكم ملَّ الضنا مِنا
وذى الأشباح بالأقدار لاهية
وقتل الروح تحترف..

-٢-

.. ويلهث خلفنا الموت
عصرنا العين والقلب
فلا أنيابه تلفوا
ولا أطيار لقيانا للحن لقائنا..
عزفوا..
وبدلنا تراب الأرض آهات
وبات الجسم يرتجفُ

-٣-

وبين الحلم يدنينا
وقضبان تباعدنا
وأشواق تواسينا
وسجان - لنا - يرمى بنار فى مآقينا
وجلاد يساومنا
لننسى طهر ماضينا
نرى الأشباح ساخرة
ولا بالحب تعترف؟!

-٤-

وينقر همس أحزانى فؤادًا كاد ينحرف

أضىء عينيك

لا تغفو

وصم القلب لا تعفو

فذى الأشباح طاغية

بغير النهر والشمس

فلا السجان ينتحر

ولا الأشباح.. تعترف!!

زهرة الأربعين

-١-

تحن المياه على طفلة باتت الليل ظمأى..

فتنسى الأنين.

وتسرى الحياة بشريان كهل

يعانق زهر الشباب

يمزق قيدًا لموتٍ لعين.

يداعب بدر اليتامى - بقمح السنابل - وجه السنين

يراقص صوت المناجل - يوم الحصاد - ضنا الزارعين

ويرحم برد الشتاء ظهور العرايا..

ولا ترحمين!!

وتشرق شمس الحنان

فتروى قلوب القساة

ولا تشرقين!!

-٢-

فكم قد حلمت بيوم

تدوس الضحايا على خائن فى العرين

وكم قد حلمت

أرى بسمة للأمان على ثغر أمى الحزين

فكم قد حلمت.. وكم طال حلمى

ولكن..

أيا زهرة الأربعين..

أما تحلمين؟!

-٣-

وفتشت عنك القلوب التى قد أتت
بعد هجر السنين
وجبت الموانى
أسائل ربان كل السفائن
عسى أن أراك مع الراحلين
وكم قد بحثت عن إسمك
بين الملاهى
بين المساجد
فلا أنت فى لوثة للسكارى
ولا أنت فى ركعة الراكعين

-٤-

أنا واقف..

أنا واقف منذ بدء الرضاعة بين الحقول

على لحن هذى السواقى

أغنى..

أهتف.. يا زهرة الأربعين.

متى يغسل الطيب - منك -

نفوسا لعشاقك المظلومين؟!

متى تحضنين القلوب الضعيفة

فتدفئ أوراقك الخائفين؟!

متى سوف تلتف كل الأيادى الأمينة

تحمى ذراعك كى لا تلين؟!

-٥-

أنا ها هنا..

منذ يوم الرضاعة

إلى اليوم يا زهرة الأربعين

أعانى حياة الرموز

ألعن كل الرموز

أغوص ببحر المجاز

أبحر ما لا يجوز

وأنت..

كما أنت لا تنطقين

أيا زهرة الأربعين

أما تفهمين؟!.

أميرة البحرين

-١-

أعبث بوريقات تتقاذفها يداى

أتجول بين زجاجات تحمل أشياءًا مجهولة

يقتطب جبينى..

ترتسم عليه سطور الدهشة

بين سطور جبينى..

غاصت عيناها

بين سطور جبينى..

رايات صفراء.

-٢-

تمتد إليها يداى

تلفظنى يداها

تنحطم الزجاجات الحبلى بالأشياء المجهولة

تصبح بحرا

تعبث بى الأمواج..

تتقاذفنى بين يديها

بين سطور جبين البحر..

غاصت عيناى

بين سطور جبين البحر..

رايات سوداء.

-٣-

مازلت أقاوم

فى منتصف البحر أقاوم

ترفعنى..

تخفضنى..

تسكرنى

أتكوَر بين الأمواج

تدفعنى

نحو

القاع

ترتفع يداى

إنى مازلت أقاوم.

-٤-

بسطت كفيها تكتم أنفاس البحر

منحتنى يديها..

احتضنت كفيها يداى

أعتصر يديها

تعتصر يدى

تساقط دمعات الشوق

تصبح بحرا

نتراقص بين الأمواج

نتهادى بين يديها

يشرق وجه البحر

للبحرين أميره!

تنتشر الأشياء المجهولة

فوق جبين البحر

تنبت رايات خضراء

تنبت رايات خضراء

وللحب أشدو

أيــا فتنــة الحــب والمعجــزة

وقتــالة القلــب والمنقــذة

فمـن يـوم أشـرقت فـى الحجـرة

وعينــاى شـدا إلى النافــذة

وقبلـك يـا نسـمة الـيم كنـت

نباتــا هــزيلا بــأرض الشــقاء

ســرى الحسـن منـك إلى مقلتيـا

ربيعــا يــداعب عــين الشــتاء

ولى كنـت يـا حبـى صـبحا نـديا

علــى شـاطئ الشـك أحيـا الأمـل

وقـد كنـت قبلـك طفـلا شـقيا

أتــى ليلــة الإثــم لمــا اكتمــل

فكـم ثقّـب القلـبَ ظفـرُ التمنـى

ومصــت دمــائى ثغــور الســهر

وكم كنت أحلم أنك.. أنى

غناء الزفاف لعرس القمر

فيا درة القلب لو تمنحينى

حبيبى، سأهديك باقى الدماء

ويغدو الفؤاد لو أن تعشقينه

سفينا تهادى على سطح ماء

هل الثغر يشدو سوى باسمها

وهل تأمل العين إلا اللقاء؟!

وما قد رغبت التنفس إلا

على وجنتيها يمر الهواء!!

تعالى أيا شمسى المشرقة

لكى نحى أيامنا البالية

نعلم طير الهوى الزقزقه

بشدوك أنت وألحانيه

تعالى نرطب حلق الليالى

فكم خاصم النوم أجفانيه

وقد قص سحرك جذر الإباء

ورقص - فى المهد - أشواقيه

فذا البحر قد غزلت ماءه

خطوط براحتك الحانية

وذا الفجر قد نسجت شمسه

ضفائر شعرك ذى الصافية

كفانا أينت الندى زندقه

وهيا لترويين أحلاميه

فيا فتنة للهوى محرقة

وشيطانة القلب والهادية

متى سوف تورق أغصانيه

وقد طال صمتك.. يا قاسية؟!

أيا فتنة الحب والمعجزة

وقتالة القلب والمنقذة

فمن يوم أشرقت فى الحجرة

وعيناى شدا إلى النافذة

وما كان حبك يومًا خطيه

بـــلا موعـــد قـــد تلاقينـــا يومـــا

فراشـــة حـــب وغصنـــا نـــديًا

وقـــد أســكر الطيـــب منـــك الفــؤاد

وأيقــظ فـــى المهـــد شـــوقى الشـــقيا

فحلقـــت فـــى عـــالم للأمـــانى

تعـــانق كـــف الهـــوى راحتيـــا

ولم أر يـــا حبـــى نـــورا ســـواك

غزلـــت بـــه إسمـــك فـــى مقلتيـــا

ومـــا أطـــرب الأذن إلا غنـــاك

علـــى لحنـــه يـــرقص الفـــرح فيّـــا

فكـــم كـــان قبلـــك قلبـــى عنيـــدا

ظلومـــا، خجـــولا، صـــموتا، أبيـــا

إلى أن تنفسـت يومـا شـذاك

وأضـحى فـؤادى حنونـا نقيـا

فـلا تتركـى القلـب صـبا وحيـدًا

وأرجـوك.. لا تقسـى يومـا عليـا

أيـا همسـة الفجـر لحنـا طريـا

ويـا بسـمة مـن شـفاه ذكيـه

فعمـرى سمـاء وأنـت الثريـا

أطاحـت ببـؤس الليـالى الشـقية

هويتـك يـا أغنيـات البلابـل

تـرانيم حـب السـواقى الوفيـة

فمـن ضـوء شـعرك لـون السـنابل

ومـن عطـره أغنيـاتى الشـجية

فكـم ظنـوا أن الـذى بينـا زيـف

ولوثـة عقـل شـقى لـيس إلا

وأن الهــوى بيننـــا قــيظ صـــيف

ولم يـــرو الصـــبح منـــا أطـــلاً

وأنـــا أذبنـــا بقلبينـــا خوفـــا

وأفردنـــا كفينـــا - للنـــاس - ظـــلاً

فعينـــاك يـــا حبـــى فجـــر الليـــالى

وعينـــاى قـــد صـــارا للظلـــم نصـــلاً

أنـــا منـــك طفـــل بـــأرض خبيثـــه

أتـــى يرجـــو رشـــفة مـــاء نقيـــة

أنـــا منـــك طـــير أطـــاحوا بعشـــه

فصـــار علـــى الأرض رمـــز الضـــحية

تجـــرّع فـــى الطـــل سُـــمًا لليـــلِ

وقـــد لفـــه مثـــل فكـــى حيـــة

عـــلام المـــلام قـــد اخضـــر عـــوده

ومـــا كـــان حبـــك - يومـــا - خطيـــه!!

ثورة الحب

مللت مذاق ذا الليل المرير

وعشت العمر مهمومًا أسير

وتنهشنى أظافره الخبيثة

ويعصر بينها قلبى الصغير

ففى عرس السماء الطير غنى

ولا أدر الغناء ولا أطير

يضيق الكون بى والناس حولى

وقد عشقت عقولهمو الفتور

يضيئون القصور ويرقصون

ويُقتل فى الدجى قلبٌ فقير

يطول الصيف بى ويجف حلقى

ويلهو الظلم فى عظم الصدور

وتذبل زهرتا عزمى ونطقى

أيا ربى: متى اليوم المطير؟

قد اشتقت إلى همس الحبيبة

وألحان السواقى والخرير

تعالى ضمى أشلائى الكئيبة

ليحييها - بكفيك - العبير

وفى عينيك تـُولد أمنياتى

لعل ظلام أمسى أن ينير

ويغزل ثغرك ثوب الحياة

ليبعث عطره - عطر الزهور

وأزرع فى قلوب الناس فرحا

فأنت الناس والقلب النضير

هوانا فى الدُجى سر الحياة

وفى الفجر تغاريد الطيور

إذا سرنا على درب الحصاد

وشق الصدر آهات الزفير

ونام الراقصون ولم يفيقو

وقمنا نـُحى فى الناس الضمير

وأدفأنـــا بقلبينـــا الحقـــولا

وصـــيّرنا النجـــوم إلى بـــدور

وزينـــا الشـــوارع بالمشـــاعل

وأيقظنـــا بهـــا مـــوج البحـــور

فـــذوّبنا إرتعاشـــات الأنامـــل

وواريـنـــا الجهالـــة فـــى القبـــور

ومـــات الخـــوف خوّانـــا غبيـــا

وأنبتنـــا الشـــجاعة فـــى البـــذور

لينمـــو العشـــب عملاقـــا أبيـــا

فيحتضـــن المـــدائن والكفـــور

وصـــاحبنا شموســـك والربيعـــا

ويـــأبى العقـــل إلا أن يثـــور

وأضـــحى الحـــب قنـــديلا وديعـــا

وعشـــنا نحـــرس القلـــب الكـــبير

فحبـــك لى بـــدايات المســـافة

وحبـــك لى هـــو دربـــى الأخـــير

زهره الياسمين

أحبك يا زهرة الياسمين

أحبك فى كل وقت وحين

فإن ساعة مرت اليوم دونك

كأنى ما عشت هذى السنين

عيونك كما الشمس وقت الشروق

وشعرك سماء للعالمين

خُلقت من النور لا كالنساء

فكل النساء خُلقن بطين

أيا نسمة للهوى تروى حبى

ويا لؤلؤا قد أضاء الجبين

إذا الدنيا يوما أذلت قلبى

فأنت الحنان وأنت الحنين

وأنت صفاء القلوب البريئة

أحبك جدًا.. هل تعلمين؟

فكونى - كأمواج بحر - جريئة

فلم يُخلق الحب للخائفين!!

كف فردوس

وواريـــت فـــى ظلمـــه الكـــأس يأســـى
وأفرغت فى روعة الشعر همسى
تلاشـــت ببحـــرى جميـــع المـــوانى
وأعمـت غيـوم الضـنا عـين شمسـى
تـــؤرجج ريـــح الخريـــف الســـفينة
فضـــاقت كضـــيق النبـــى بـــرجس
فمـا تـدرى هـل تمضـى أم أيـن ترسـو
كعقـل الفتـــاة غـوى بعـــد عـــنس
فمـــرت حيـــاتى مـــا بـــين يـــوم
ينـــافس فـــى قســـوة الجهـل أمســـى
أنـــاجى الســـماء فـــلا مـــن جـــواب
أغنـــى فـــلا منصـــت غـــير نفســـى

فكـــم قـــد تعجلـــت يومـــا لمــوتى

وكـم قـد تعجبـت مـن رسـم رمسـى

وفـــى لحظـــة يعـــزف البـــدر لحنـــا

وغنـــت طيـــور النجـــاة لأنســـى

تحسســـت كفـــا كمـــا كـــف عيســـى

أضـــاءت شمـــوس الأمـــانى برأســـى

وقـــد نكّـــس المـــوج فـــى البحـــر رأســـه

لتطفـــو المـــوانى مـــن بعـــد حـــبس

رســـى زورق الحـــب مـــن بعـــد غنـــىّ

ومـــن نـــور حبـــك قـــد فـــرّ بؤســـى

ففردوســـى أنـــت وشمـــس تجلّـــت

وأنـــت الطهـــارة فـــى يـــوم عُرســـى.

عذاب اللقاء

فـى دُجـى الأيـام أحيـا بـين كفـى الضـنا
لى حبيـب لـيس يهـوى غـير تعـذيبى أنـا

***

كـل صـبح لى لقـاء بالحبيـب ولا التقـاء
فاللقـا بينـا فـراق زاد فـى القلـب الشـقاء

***

عينـه حلـم الصـبا بـين أنفـاس الفلـق
فـى معـانى صـمتها حـرت والقلـب احـترق
صـحَت الأشـواق فيَـا داعبـت جفـن القلـق
ربـى ليـت العـين فِيَـا كـان لى يومـا - نطـق

***

ثغـره سـحر الرُبـا والنـدى مـن ريقـه
أبـدع العُنـاب روضـا رب ذا الحسـن قِـه
واهـد قلبـى لـو بصيصا مـن سـنا معشـوقه

***

تلتقـــى عينـــى بـــه تنتشـــى وتزغـــرد
يــرقص القلــب الشـقى للحبيـــب وينشـــد

***

كــل عصــفورين طــارا للــــهوى يترنمـــان
يقضــيان العمــر عشـقا فـى الفضــا - لا يســأمان

***

كــل غصــن مــن هــواى صـــار صـــبا مغرمـــا
مــا عــدا عينــا الحبيـب لم تشـــأ تتكلمـــا

***

يـــا حبيبـــا قلبـــه لم يـــذق طعـــم النـــوى
إرحـــم الـــدمع الـــذى غـــير وصـــلك مــا هــوى
وإرحـــم القلـــب الـــذى غـــير روحــك مــا حــوى

كفاك ظنونا

أحبك يا من ملكتى فؤادى

وما قد هويتُ فى الحياة سواكِ

قمرٌ يبثُ الروح فى الأجساد

والشمس يخجل نورُها برؤاكِ

أنت الطفولة والبراءة والصبا

أنا ما رأيتُ فى الدنا كصباك

عِشقُ العصافير قبلك كان محببا

واليوم كلُ العصافير تجمعت بهواك

أشعلت نار الحاسدين بحبُنا

والطيّر يشدو حينما ألقاك

والعاشقون توحدوا فى قلبنا

يا نسمة تمحو دموع الباكى

هلاّ كففت عن الظنون فإننى

كففت عينى عن النسا إلاكِ

نشيد العاشقين

يـا مـن هـواكِ علـى القلـوب عنيـدُ
مـــن ذا ألانَ فـــؤادك لفـــؤادى
شـــوقى إليـــك مجـــددٌ وفريـــدُ
فأنـــا - وأنـــتِ بـــراحتي - أنـــادى
يـــا شمـــس حُبّـــى.. إن قلبـــى وليـــدُ
وضـــياء عينيـــكِ - بليلـــى - هـــادى
فحنانـــكِ الفيـــاض حبـــل وريـــدُ
هـــو ذا يغـــذى عزيمتـــى وعنـــادى
إن الحيـــاة بـــلا صـــفائِك بيـــدُ
لا زرع فيهـــا ولا مكـــان لشـــادى
قلبـــى - بـــدونكِ - تائـــه وشـــريدُ
نسـمات وجهـك - فـى المصاعب - زادى
همســـاتنا للعاشـــقين نشـــيدُ
بســـمات ثغـــركِ فرحـــة الأعيـــاد
مـــذ أن هويتـــك - يـــا حيـــاتى - سـعيدُ
ألقـــاكِ مثـــل الحلـــوى لـــلأولاد .

سحابة صيف

إنــى كفــرت بحــب النــاس يــا حبــى

فالحــب أصــبح قنــديلاً بــلا زيــتِ

حكمــوا عليــكِ بــألا تــأتى منزلنــا

بــالله كيــف؟ وأنــت دُرّة البيــت

قـــالوا كلامًـــا لا أســـاس لـــه

حقدًا عليك - فمن أغراك بالصمت؟

قــولى لهــم بأنــك صــرت عاشــقة

وعــن عبــادة العــادات قــد صُــمتِ

قــولى لهــم بــأن الحــب مفخــرةٌ

لا لــن أحــوّل وجهــى فقبلتــى أنــتِ

وأنــت كعبــة أفكــارى إذا حــرتُ

فأنــا وقلبــى نــوّلى حيثمــا كنــتِ

كســرتِ أصــنام الأولى حقــدوا

واليــوم أنــكِ للـهوى العــذرى أسـلمت

مــلأت غيــوم الحاســدين سماءنــا

والشــمس غابــت عنــدما بنــتِ

لا تكفـرى مثلـى بحـب النـاس يـا عمـرى

لعَـل يومـا - نمـلأ القنـديل بالزيـت

عيناك بدر

عـــام مضـــى وأنـــا بحبـــك أنعـــم

والقلـــب منـــذ لقائنـــا ولهـــانُ

مـــذ أن هللـــت بوجهـــك لا أعلـــم

هـــل ذا هلالـــك أم هـــو رمضـــان

قـــد صـمتُ عـن كـل الكـلام وإننـــى

مـــا عـــاد يطـــرب مســـمعى إنســـان

شـــفتاكِ لحـــن العاشـــقين بجنتـــى

وعـــن الحيـــاة غابـــت الأحـــزان

أنـــت المنـــى وهـــواكى بـــدد وحـــدتى

مـــا غـــير قلبـــك للـــهوى عنـــوان

هــلاً مســحت براحتيــك وجنتــى

فبــدون حبــك مــا بقلبــى أمــان

يـا أخـت روحـى يـوم حبـك مولـدى

كـم كنــت قبلـك فـى الحيـاة أعـانى

عينــاك بــدرٌ فــى سمــائى أهتــدى

بــه - إن ضــللتُ - تعــرفين مكــانى

وهـواكى يسـرى فـى دمـائى نسـمة

قــد كنــت ميتــا والهــوى أحيــانى

إن الفــؤاد وقــد تضــاعف نبضُــه

غنــىّ - بــدفء حنانــك - الحــانى

العشـق فينــا عظـيم لــيس نكتمــه

فلـيعلم القاصـى بحبـى قبلمـا الـدانى

إن الهوى قدر*

يـــــا عــــــاذلى إن الهــــوى قـــــدرٌ

مــــن ذا مـــن المكتـــوب قـــد ســـلم

إن الحبيــــبَ وإن يقســــو أنــــا فــــرحٌ

كــالطير يـــرقص مـــذبوحًا مـــن الألم

اليــــوم قـــد مــــرّ الزمـــان بقرنـــــه

وأنـــا كنهـــر النيـــل نـــُعِتُ بـــالكرم

يجفـــو الحبيـــبُ علـــى قلبـــى فأنتحـــبُ

والـدمع يجـرى علـى القرطـاس كـالقلم

كُتــب العــذاب فجســمى اليــوم منحــولٌ

لم يبـق فيــه ســوى جلـد علـى عظـم

---

* مستوصاه من قصيدة البردة للإمام البوصيرى.

إن الحيـــاة بـــلا حـــب كمقـــبرة

لا روح فيهـا ويُفنـــى الجسـمُ للعـــدم

الحــب مـــن عنـــد الإلــه لعبـــده

يشـفى المحـب - بـإذن الله - مـن سـقم

يـــا مـــن بعشـــق فـــؤاده ولـــة

خفـف جفـاك بقلـب كـاد ينهـزم

مـذ أن هويتـك - يـا محبـوبى - فـى قلـق

فالجـدُ عنـدك لا يُفـرق مـن الـوهم

إنـــى أحبـك حــب الطفـل يـا خِلـىَ

أنـــىَ لطفـلٍ بحـــب الأم يـنفطم؟!

من قال بأنك جاريتي؟!

أتـــنفس حُبـــك ســـيدتى

مـــا بـــين شـــهيق وزفـــيرْ

والـــريح تهـــب علـــى خـــدك

فتصـــير نســـيمًا وعـــبيرْ

أهـــواكِ.. يـــا قـــرة عينـــى

همساتـُـك فـــى أذنـــى.. خريـــرْ

أنـــتِ فـــى الحـــب سمـــاواتى

وبـــدونك مـــا كنـــت أطـــيرْ

فأنـــا عصـــورٌ فـــى أيكـــكِ

أتمنـــى أن أبقـــى أســـيرْ

الأســـــر بحبـــــك حريتــــى

وبـــدربك.. الشـــوك حريـــرْ

يــــا حبـــــة قلبــــى الا رفقًـــــا

بفــــؤادٍ غـــــضٍ وكســـــيرْ؟

العشـــــق لا يعـــــرف فرقًـــــا

مـــــا بــــين غنــــىً وفقــــيرْ

الحــــب لا يعـــــرف حرصًـــــا

مـــــا أحلــــى فيــــه - التبــــذّيرْ

مـــــن قـــــال بأنــــك جــــاريتى؟!

بــــل نحــــن أمــــيرةٌ وأمــــيرْ

أتحدى

أتحدى أن تسكن قلبي ... إمرأة غيرك إطلاقًا
ففؤادي قد أغلق بابه ... ما عاد يداعب عشاقًا
وسمائي بحبك سيدتي ... زادت بضيائك إشراقا
أنفاسك دافئة جدًا ... رفقًا بحبيبك.. إشفاقا
خدِّك.. قد صارا وردًا ... وفؤادي أصبح ذواقًا

***

لا أقدر يومًا أنساكِ ... هل ينسى شجرٌ أوراقهِ؟
أو قد تسلوني عيناك ... والقلب.. أينكر أشواقه؟
يا وحي الشعر أما تشهد ... كم كانت تهفو مشتاقة
لسماع الصوت كزقزقةٍ ... تعشق في وجهي أحداقه
واليوم - للعاذل تسمع ... ينطق بهتانًا.. وحماقه

***

حُبـــك ســـيدتى لى مـــاءٌ   ســببًا لوجــودى وحيــاتى

ونجـــومٌ أنـــــت وسمــــاءٌ   ودعــائى فــى كـلٍّ صــلاتى

أن يحفـــظ قلبينـــا ربـــى   مـــن كـــل حقــود أو عــاتى

يـــا مـــن أهواهـــا وتهــوانى   هـــل يســمع قلبــك أنـــاتى

هجرانُـك زلـزل وجـدانى   عُودى.. كى تسكت دمعاتى.

لماذا الكبرُ؟

حيرّنــى طبعُــك ســيدتى ... هل أقسو أم أحنو عليكِ؟

فهــواكِ قــد عطّــر رئتــى ... والعـــالم صـــار بكفيـــكِ

يــا مــن أهواهــا وتهجرنــى ... رفقًــا بفــؤادى.. حنانيــك

عينـــاكِ فجــرٌ يســحرنى ... ويفجّــر أشـــواقى إليـــك

قلبــى فــى حبــك عصـفورٌ ... راحتـــه مـــا بـــين يـــديك

يتمنـــى لـــو غنـــىَ دومًـــا ... فى قلبك.. ما أحلى أيكى!

***

تبًـــا لصـــــراع أو شـــكِ ... فالشـــك بـــأخره كفـــرُ

أســكرتى فــؤادى بهــواك ... ما أجمل من حبك.. سكر

الحـــــب إيمـــــان مطلـــــق ... وغـــذاءُ الإيمـــان.. الصـــبرُ

إنـــى أهــواك بــلا منطــق ... فهــواك علــى قلبــى قــدرُ

صوتك فى الوحدة يؤنسنى ... وجُهك بسمائى هو البـدرُ

مــا غــير حنانــك يحرســنى ... فالحـــبُ خيـــارٌ.. لا جـــبرُ

إن كنـــتِ - حقًـــا - عاشـــقتى ... فعـــلام الأنفـــة والكـــبرُ؟

الحب داء ودواء

إنطلقــى كيــف تشــائين فلقلبـك مــا غــيرى فــارسْ

إقتربــى منــى أو إبتعــدى أو يصبح حبى لكِ هاجس

أنــتِ فــى حبـك قاسـية قلبـك جـلادْ لا حــارس

بــالله أنــــىَ بجفائـــك لطقــوس العشــاق أمــارس

مــا هــذا الغـيم بسـمائك والكـون فـى وجهـى عـابس

هـل- يومًـا- أنتظـر المطـر أم أبقـى علـى بابـك يـائس

إن كـان الحـب هـو البـؤس فأنـا فـى حبـك كـم بـائسْ

★★★

كـم كنـت أظنـك لى ملـكً لكــن هــا أنــت حــواءُ

أعيتنى ظنونك فى حبى فالشــك فــى قلبــك داء

مــذ أن أحببتــك والقلــب يمـــلأه هـــمٌ وشـــقاء

الحــب حيـــاة لا أســرُ فــرحٌ.. أشــواق وغنــاء

عصفورٌ يشدو على شجرٍ أو لا يشـدو كيـف يشـاء

لا ذلـــة بـــين حبيـــبين فالحـــب فخـــرٌ وإبـــاء

يـا قـرة عينـى هـو الحـب لكلينـــــــــا داءٌ ودواءٌ

باقة ورد

يـــا قلبـــى لا تتحـــدانى　　فأنـــا إنســـانٌ لى طاقـــهْ
ضـع نفسـك يومًـا بمكـانى　　هل ترضى بحبيب فاقـه
فلمـــاذا حـــربٌ تحكمنـــا　　وصراع، غـدرٌ، وحماقـه
أعصـــابى مُتعبـــةٌ جـــدًا　　فلمـاذا لا نـُحى صـداقه
الـدنيا فـــى بُعـــدك ليـــلٌ　　وسمائى بقربك إشـراقه
أتمنـــى أن أبقـــى دومًـــا　　نفســى للقائـِك توّاقـــه
فلمـاذا تنظـر مــن طـرفٍ　　عينكُ لعيـونى مُشتاقه
يـا طـير الحـب بـلا كلـف　　إنطلقى - غنىَ - بطلاقه
طيرى أو حُطىً على شجرى　　ضـمى بجناحـك أوراقـه
من غيرك لا يصبح شعرى　　وردًا أنظمـه فـى باقـه.

إبتعدى عنّى.. أو انتحرى

كـمْ كُنـتُ أتخَيـل أنـكِ صـادقةٌ جـدًا فـى حُبّـكْ
وفؤادى قـد ظلّ سنينـا لا ينـبض إلاّ مـن أمـرك
كم عشتُ المر على أملٍ أن أبقـى وحيـدًا فـى قلبـك
لكنـى أيقنـت بأنـك مـاكرة جـدًا فـى طبعـك
الآن عرفتـك سـيدتى لا أخشـى يومًـا مـن صـدك
إبتعدى عنى أو إنتحرى فأنـا لـن أبـق علـى ودّك
اليـوم لـن أحفـظ عهـدى هل أنتِ ظللت على وعدِك؟

***

أنـتِ خائنـةٌ سـيدتى كـم عشتُ بحبـك فـى وهـم
وظنـونى كنـت أحاربهـا علـىَّ أنتصـر فـأنهزم
قلبـك قـد صـار عملاقـا بهـواى وقـد كـان بقـزم
فكمـا أحببتـك بـدمائى وصـنعتك شمسًـا مـن عـدم
الآن ريـاحى عاتيـةٌ وسمـائى مـلأى بـالغيم
وفـؤادى مـا عـاد ضعيفًا إن عـادَ.. فعليـك برجمـى.

أنشودة العشق الخجولة

أصدقَ فيكِ عيناً لا ترانى … أيا قيثارة عزفت غنائى
وأعشق فيك فيئاً للبراءة … كنهر صب فى أرضى حيائى
كقنديل يصاحبنى سبيلى … إذا ما أظلمت - يومًا - سمائى
إذا ما بت فى كوخ وطل … فليس بغير شعرك من ردائى
وجبت بحار حبك ما وجدت … سوى عينيك فى الدنيا - شفائى
إذا ما عانقا كفاك كفى … هما سيفى بترحالى ومائى
أيا أنشودة العشق الخجولة … ويا نورًا تجلى فى دمائى
أرى شفتيك أغنية حنونة … وقد أحنى شذاها كبريائى
أضاءت صبح أحلام الطفولة … فأضحى القلب يسخر من إبائى
فأنت الفجر والأزهار أنتِ … وأنت الخال فى صحن الرُواء
وأنت الشدو والأشجار أنتِ … وصدرٌ هادئ يمحو شقائى
وأنت الروح فى جسم الحياة … وأنتِ خريرُ ماء الأتقياء
وأنت سنابل فوق الشفاه … ترعرع فى حناياها صفائى
وأنت الليل فى البين وأنتِ … رخاء القلب فى عهد اللقاء
بعطرك بعت كل شذا لزهرٍ … إذا خداك مسهما هوائى
نسيت بنور حبكِ كل فجرٍ … إذا ما طفت - يومًا - فى المساء
هجرت الناس يا روحى بيومٍ … أشاع الود فى ثلج الشتاء
صعدت رُباكِ حتى نلت نجمى … فتبا للحياة بلا وفاء

بل أنت كل شاريينى

ضمينى بين جناحيك ... لا تدَعى إمرأة تغوينى
كالحارس كونى على أيكى ... حتى لغنائى وأنينى
فأنا عصفور بيديك ... حُبُّك يسحرنى ويشجينى
حريتى.. أن أبقى دومًا ... منطلقا بين أفانينى
أطلق للريح جناحيا ... وأعود.. حين تنادينى
(هدهود) أنت فردوسى ... نهر من خمر.. يروينى
يمحو نزاواتى ويغفر لى ... يسعدنى قلبك.. يحمينى
لا توجد إمرأة أخرى ... بحياتى.. إلا وتشقينى
أنت كنسيم فى رئتى ... هنَّ.. كرياح خماسينى
أنت لى قمرٌ بسمائى ... إن زَلّت قدمى.. يهدينى
من قال بأنك لى زوج؟! ... بل أنت كل شرايينى

من يهوى قمراً

يتغلغل حبكُ
فى وجدانى
شريان حياةٍ..
ونقاءْ
أهفو لسماع ترانيمك
فغناؤك..
ألحان سماء
وطيور الحب بتغريدك
قد عرفوا.. فن الإصغاء

يا من علمتينى الحبَ
أعشقك صبحًا ومساءْ
فهواك نهرٌ يروينى
أمنا وسلامًا ورخاءْ

سيدتى

لن أهوى غيرك

إنسًا...

لن أعشق.. أو جان

قلبى قد صار بعصمتك

عصفورًا

يهوى السجان

حُريّتى ما بين يديكِ

وحياتى..

تلك العينان

فى بُعدك

يختنق القلب

وأحس عذاب الحرمان

يا من علمتينى الحب

إيمانا يحمى الضعفاء

هاتى كفيك على صدرى

فأنا فى صدرى.. رمضاء

من يهوى قمرًا..
فعليه..
أن يعرف كيف المعراج
يتخذ من الصبر براقا
وعيون العشاق..
سراج
أنت يا بدرٌ فى ليلى،
يسكن فى برجٍ.. من عاج
هل تحنو - يومًا - يا قمرى
قلبى.. لضيائك.
محتاج
قسوتك على قلبى فاقت
ما قد لاقاه الحلاج

يا من علمتينى الحب
صدقا وحنانا وعطاءً
فلماذا حُبّك سيدتى
الآن.. شكٌ وشقاء.

بدموعك أغسل أحزانى

يـا مــن أهواهــا وتهــوانى ... أنتظــرك بــالبر الثــانى
فأنــا فــى بــرّك مرصــودْ ... كــمْ مكــرُ الحاسـد أعيــانى
هل أخطأ قلبى فى حبك ... أم قلبــك جــن أغــوانى؟!
لا حُبــك إثـــم أو حبــى ... عــارٌ - بــل عيـب بزمــانى
زمــن يحرمنــا مــن حــبٍ ... عــذرىٌ ويغفــر للزانـــى
مــن قــال بأنــك جـاريتى ... ســيدتى بــل أنــت كيــانى
أنــت قنــديلى ومُلــهمتى ... وحــديثى فــى كــل مكــانى
بهــواك ماتـــت نزواتـــى ... حُبــك هــذبنى.. ربّــانى
يـا مــن بـدلتى لى حيـاتى ... مــن بحــر شــقاء لحنـــان
هاتى كفيـك على صـدرى ... ذوبــى كــالثلج بأحضــانى
عيناك - إن أغرق - بحرى ... بــدموعك أغســل أحزانــى
فتعـــالى نهجـــر دنيانـــا ... لفضــــاء - نمــــلأه أمــــانى
وطيـــور الحـــب نعلمهـــا ... أن تشـــدو شـــعرًا وأغــانى
لجمالــك تهفــو أحــداقى ... ودلالــك عــود مــن بــان
لا تبــك - يومًــا - لفراقــى ... عن عينى - ما غِبتِ - ثوانى

النظر لغيرك.. إغواء

أنتظـرك صـبحًا ومسـاءْ
يـا ذات الوجـهِ الوضـاءْ

أخـتلس النظـرات إليـك
طلتـك للقلـب شـفاء

يـا مـن أحيتنـى لفتاتـك
تنظـر فـى خجـل وحيـاء

أسمـع بفـؤادى همسـاتك
والـروح تشـف للقـاء

تمشين علـى الأرض كأنـك
ريـمٌ يختـال علـى مـاء

سـيدتى حسـنك يـذهلنى
يرفعنـى فـوق الأشـياء

مـا عـدت أتـنفس إلا
مـا مـرّ بخـديك - هـواء

أو تنظـر عينـى لإمـرأةٍ
فـالنظر لغـيرك.. إغـواء

بهـواك زهـورى تتفـتح
تـزداد جمـالا وبهـاء

ينتشـر شـذاها بكيـانى
فـأحلق طـيرًا بسـماء

مُـدَى كفيـك وضـمينى
فأنـا مـن قبلـك أشـلاء

عينـاك نهـر يروينـى
دفـءًا فالقلـب شـتاء

أشرقت على القلب فأضحى
فـى رغـد مـن بعـد شقاء

كـالطير يـرقص فـى فـرح
ويـدق حنينـا وهنـاء

مـن قبلك لم يخضـع قلبـى
لإمـرأة فالكـل سـواء

الآن فـؤادى فـى شـغف
يرفـع رايتـه البيضـاء

أتمنـى أن يصـبح قلبـك
لى أيكـا أمـلأه غنـاء

قمـرًا بسـمائى يحرسـنى
وبراقـا ليلـة إسـراء

وحيًـا يلـهمنى أشـعارى
فأصـير أمـير الشـعراء

يـا مـن علمتينـى الحـب
أنتظـرك صـبحا ومسـاء

أنت الأمل

أيا من أسرتى بعينيك قلبى   رسمتك فى عقلى منذ الأزل

فراشة حب تهفهف حولى   فتنعش فى نفسى وحيًا ثمل

أنا قد سأمت جميع النساء   وقلبى لغيرك لن يحتمل

فهن نجوم ملأن سمائى   وأنت كما البدر لما اكتمل

إذا لاح وجهك فى أمسياتى   أرى كلُ نجم هوى أو أفل

وهل بعد أن أعلن القلب حبى   وأحيا فؤادك فىَ الأمل

أقاسى جحودك، يُظلم دربى   وفى نور عينيك يصحو الخجل

أنا فى هواك - كثيرا جرحت   وجرحى بإلاك لن يندمل

فأرجوك لا تتركينى وحيدًا   حزينا شقيا أعانى الملل

أنا النيل أغزو فؤادك

أحبك رغم إختلاف المذاهب

وهل عرف الحب - يومًا - عقيدة؟!

فأنت كما الشعر للقلب صاحب

ورغم اختلاف البحور.. قصيدة

ومنذ إلتقينا.. هواكى بقلبى

مرارًا.. يحاول كسر قيوده

ألملم كل إنكسارات حبى

أصالح فيك شجونى العديدة

أحاول قطف ثمارك يومًا

فألمس فيك طباعًا عنيده

لماذا العناد وأنت الحنان

ونظرة عينيك هذى الشريده

أتنسين رجفة قلبك حين

تضم يداك - يدىَ - سعيدة

أنا منذ وجهك أصبح بدرى

أرى بسمة للحياة جديدة

وكل طيور الهوى تشدوا شعرى

وكل نجوم السماء - وليدة

أيا نسمة تمحو عنى شقائى

ويا فرحة القلب إذ يُحىَ عيده

لماذا وعشقك قد صار دائى

تصرين أن تبقى - دوما - وحيدة

أنا النيل أغزو فؤادك حتى

بعشقى وشعرى أخضر بيده

أيا جنة الحب جنى لآدم

فأنت لحواء أحلى حفيدة

قلبى عنيد

أيــا نســمة للجنــوب تهــادت

كمــا يــوم عيــدٍ - يلــوح الهــلال

أرى فيــكِ كــلَّ جمــالِ الزهــور

وهل بعد وجهك لى - مـن جمـال

فأنــت صــفاء القلــوب البريئــة

وأنــت رجــائى إذا البعــد طـال

وإن كثــرت بســمائى الغيــوم

رأيــت بعينيــك صُــبحًا زُلال

إذا اجتمـع النــاس للحــب يومًــا

فلــن يجــدوا غيرنــا مــن مثــال

أحبـك أنـت طريقـى الوحيـد

وكـم صـال قلبـى فيـه وجـال

وأنـت هـواى ونجمـى البعيـد

وحُلـم حيـاتى وعطـر الخيـال

فكم ساورتنى الظنـون فأصحو

أراك - أيـا بـدرى - صعب المنـال

إذا الفجـر نـادى طيـور الغنـاء

أكـن أول الطـير يرجـو الوصـال

فـأرجوك لا تقسـى دومـا علـىَّ

فقلبـى عنيـد ويهـوى المحـال

الجهل والحب

تعالى نمزق ثوب العبيد ... ونقضى الليالى بعزم حديد
لنروى الليالى حبًا وفرحًا ... فنبعث فجرًا ونغتال بيد
ونطوى - بفتح العيون - الشقاء ... فكم طال حلم ومات الوليد
ونعلن حبًا بعزف النشيد ... فقلبى وقلبك بيتا القصيد

***

وقالوا: عقابًا لحبى وحبك ... لترحل وحيدًا بدرب شريد
بلا جدول مثل نهر حييت ... بدقات قلبك نهرى يزيد
فقالوا: أتأبى ضياء القصور ... ودفءًا وتهوى حياة الجليد
أتنسى هوانا - غبيا - وترضى ... بحبل خبيث محا نبض جيد

***

ولم يعلموا أن نور الحياة ... بلا نور عينيك وهم زهيد
أنا لم أكن غير قلب أحب ... وإن ضل قلبى فأنت الوريد
أنا لم أكن غير طفل يغنى ... وأنت هواى ولحنى الوحيد
فقد كان زيفا هواهم ورجسًا ... كما ليل وقف بلا صبح عيد

***

أنـا قـد هويتـك منـذ الطفولـة فكـم كنـا نلـهو بظـل النخيـل
وقد كان شعرك.. مـا أحلى طولة كما السوسنات على شط نيل
ويـأتى نـداؤك اسمـى جـميلا كهمس الخريـر ولحـن الهـديل
وقـد كـان وجهـك بـالمقلتين سـنابل قمـح ببـدر نبيـل
تباكيت يـوم اختطفت العروسـة جرى بيننا الدمع مثل الرسول

***

ولـمـا بعطـرك قـد فـاح زهـرى فقد صار وصلى بـك مستحيل
فقـد صـوروك الأهـالى كغولـة كمـا صـورونى كوجـه لغـول
ولكننـى كيـف أسـلو فـؤادا وقد كان شمسى بدرب الرحيل
فهـل ينسـى طـير هـوى راحتيـك وهل غير روحك لى من بـديل

***

فيـا أخـت قلبـى وأنـات نفسـى أمـا تسمعين حنينـى وهمسـى
فقـد مـرّ يـومى كمـا مـر أمسـى حزينـا فقـيرًا كمسـمار فأسـى
تعـالى لنلـهو سـويا بصـدرى فنمحـو بأنسـك أيـام بؤسـى
تعـالى فأنـت طفولـة حلمـى وأنت الأمانى بصحوى وشمسى
فـإن جـاء يـوم رحلـت لربـى فلا تقبلـى غـير قلبـك رمسـى؟

لا تخافى

أيــن كنــت يــا حيــاتى ... قبــل ذيــاك المســاء
يــوم ذاب القلــب وجــدًا ... فــى بــدايات اللقــاء
والتقــت عينانــا شــوقًا ... بعــد أن ذاقــا العنــاء
أصــبح الكــون نعيمًــا ... وانــزوى منــا الشــقاء

***

فــى سمــاء الحــب كنــت ... حــائرًا بــين النســاء
هكــذا إنــى خلقــت ... طــائرًا يهــوى الغنــاء
جئــت وحــدت غنــائى ... كــان صــبحًا أو مســاء
يــا حيــاتى كــونى دائــى ... فــى الهــوى كــونى دواء

***

أيـــن منـــى ذى الشـــفاه — تســـعد القلـــب الحـــزين
أنـــت يـــا طـــوق النجـــاة — يـــا رحيـــق اليـــاسمين
يـــا هـــلالا فـــى سمـــاه — يهـــدى كـــل العاشـــقين
أنـــت مـــن عنـــد الإلـــه — للـــهوى.. فـــتح مـــبين

***

أنـــت يـــا نجـــم الفيـــافى — يـــؤنس الصـــب الوحيـــداً
هـــات قلبـــك لا تخـــافى — بـــين أجفـــانى وليـــداً
وامنحينـــى لـــو شـــعاعا — علنـــى أمســـى ســـعيداً
فـــى هـــواك يـــا حيـــاتى — يصـــبح القلـــب شـــهيداً

يا جارة للبدر

يــا جــارة للبــدر غــيرك لا أرى

فلمـا الجحـود لـديك والنكـران؟!

قد كنت أبنى فوق حبك معبدى

واليــوم.. تمــلأ معبـدى الأوثــان

ماذا دهـاك.. وقـد أتتـك محبتـى

كـالطير تهفـو لشـدوه الأغصـان

إن الحيــاة بــلا حبيــب ظلمــة

والقلــب تكــتم نبضــه الأحــزان

يـا مـن حبـاك الله وجهـا مشـرقًا

والقـدُ تحسـد حسـنه.. الغـزلان

إنـــى أراك في سمـــائى نجمـــة

وبنــور قلبــك تهتــدى الخــلان

مــن ذا الــذى أغــراك أن تــترفعــى

وأنا الحبيب! فكيف منـك أهـانْ؟

مــن ذا الــذى أغــواك أن تتمنعــى

عنـــى، وأنـــت للـــهوى عنـــوان

إن الــذى بينـــى وبينـــك خالـــد

شـــوق عظـــيم بيننـــا وحنـــان

حُـبٌ أطـلَّ علـى الربيـع بطهـرهِ

لم يبـــق للبيـــداء فينـــا مكـــانُ

نشـر الأريـج علـى الخلائـق كلّهـا

رقصت زهور.. وانتشى الريحان

شفتاك.. جمرات أذابت مهجتى

ملكت جميع جوارحى.. العينـانُ

إنـــى أتـــوق إلى لقـــاءك مـــرة

حِنـى علـى قلبـى.. أنـا إنسـان.

صراع ذات النقابْ

فتلتني من تحت النقاب بعينها
عين تغرد للهوى وتقولُ
يا ناشدًا للعشق أدخل جنتي
سيصول قلبك في الهنا ويجولُ
كيف المُلامُ؟ وقلبي بين الأضلع
دقاته.. كما تدق طبولُ
قلب بنار العشق يصرخ يكتوي
والعزم مني يقصر ويطولُ
كم قد صبرت على الجوى وشجونه
تصرعني رغبة مهجتي وأصولُ

مـــا بـــين آهـــاتى وبـــين تـــدينى

كــم كــان ربــى يفصـــل ويحــولُ

إنــــى أحــــب الله مثلِــك رابعـــة

لكـــن قلبـــى للحبيـــب يميـــلُ

يـــا جـــامع الحـــبين قلبًـــا واحـــدًا

أنــت الــرحيم بقلبــى فهــو عليــلُ

قــوىَ الفــؤاد بحبــك كــىْ تنجلــى

عنــى الغمامــة.. فــالفراق ثقيــلُ

فالحــبُ مثــل الغيــث يــأتى قطــرة

كـــى يغســل الأرواح ثـــم يســـيلُ

أحلي قدر

أحبـــك قبـــل إلتقـــاء القلـــوب
وقبـــل بـــروق الســـما.. للمطـــرْ
وقبـل إنطـلاق الربيـع الطـروب
وقبـــل الوجـــود لكـــل البشـــرْ
لأنـــك لســـت ككـــل النســـاء
فهـــن مـــن الطـــين.. أنـــت القمـــرْ
بصـوتك تشـدو جميـع الطيـور
بحبـــك.. يُـــورِق كـــلُ الشـــجرْ
وعينـاكِ.. فـى ظلمـة الليـل نـورى
علـى نـور عينيـك.. يحلـو السـهر
أحـــس الهـــواء نســـيما إذا
علـى وجهـك الهـادى - يومًـا - عـبرْ
وشمـــس الصـــباح إذا أشـــرقت
فمـن ضـوء ثغـرك - لمّـا - إنفطـرْ

وشعركِ حين أقبّل فاك

يُعيدُ لعين الكفيف.. البصر

فإن كنتِ عذراء هذا الزمان

فإنى المسيح الذى يُنتظر

أيا فرحة القلب حين يرى

من البعد طيفك - يومًا - ظهر

تعالى نحلق فوق السحاب

لننجو بقلبينا ممَن غدر

فحبى إليك سفين النجاة

وأنت الحياة وأحلى قدر

تعالى وضُمينى بين ضلوعك

لأحيى فؤادك - ذا - المحتضر

وهزى بجذع إشتياقى وبُوحى

أحبك يا أغلى ما فى البشر

فلا تعجبى من حنينى إليك

إلى الآن هذا هو المختصر.

إرحل حبيبى

قد طال بُعدك يا حبيب فؤادى
وأنا عليك - من الحنين - أنادى
إنى أحبك حبا ليس يدركه
إلا الربيع ولصوت البلبل الشادى
الحب قيد لدى الأحباب تعشقه
كالعشق بين نجوم البيد والحادى
نفسُ المحب إلى المحبوب كم تهفو
عِشقَ الطيور لأشجار وإنشادِ
يا هاجر الأحباب أنظر.. ما ترى؟
من ذا يطوف بأمصر وبلاد؟
خِلٌ ينادى على الحبيب ويعتب
أتقابل الحبَّ النقِى.. بعناد
القلبُ إن يهوى فليس بأمره
إن الذبيحة أمرُها للفادى
إن كنت قررت الفداء بحبنا
مهلا حبيبى قد حرقت فؤادى

الحـب ينكـر فـى الخلائـق عـرفهم

لا فــرق بــين العبــد والأســياد

كيـف الحيـاة وقـد أتتـك محبتـى

هــلاّ رجعــت لشــيمةِ الأولادِ

تلـهو وتمــرح فــى صـفاء بعــدما

قــد لــون الحــزن - سمــاء بــلادى

إن الغيــوم وقــد زالــت غشـاوتها

تترائــى مثــل البــدر فــى المـيلاد

لا تحســب الأيــام خــير كلــها

فلســوف يــدخلُ قلبـك الأصـفاد

هــذى الطبيعــة للحيـاة عرفتهـا

لا شــئ فيهــا كــان طـوع مُـرادى

مــن ذا يُصـدّق أننــى - وأنــا الـذى -

كــم مــن نســاء قــد طلــبن ودادى

أهفــو إليـك كــم الفراشــة للســنا

حتــى تحــوّل جســمها لرمــاد

إرحــلْ حبيبــى - لا أقــول وداعًــا

كيـف الــوداع وأنــت مــائى وزادى

إن عــدت - يومًـا - فـالفؤاد حنــون

أو غبت - دومًا - فالبكـاء حصـادى

لما نختلف؟!

أيا زهرة فى خريف حياتى

ودمعة فرح

وخوفٍ.. وشك..

لما هو آت.

(ففى البدء كنت..

وفى البدء كان..)

بداية كل الحياة..

إشارة

وفى عتمة الليل..

والظلم يسرى

أتيت بشارة

ليغفر حبك كل الخطايا

فأنت..

أحن وأحلى الصبايا

★★★

لماذا علىَّ؟!

وأنت إلىَّ..

(كنجم السماء

بليل الحيارى)

لماذا علىَّ

تضنين دومًا..

لغفران ذنبى

وكل ذنوبى إليك

عذارى!!)

***

فحبك عمرٌ

وعيناك بدرٌ

وأنت الدليل

لعشاق هذا الزمان.

إذا البدر يومًا..

خبا وانخسف

وثغرك حين يتمتم إسمى

أرى نور وجهك

كشمس النهار.

إذا ما انتصف

***

أحبُكِ جدًا

فقد طفت كلَّ البلادِ

عرفت طباع النساء

ولكن قلبى.. لغير فؤادك

يا نبض قلبى..

لم يأتلف

لما نختلف..!!

لما نختلف..!!

لماذا الظنون بعينيك تنمو

تعالى لنسمو..

لنسمو على كل شك غبىٍّ..

سلف

لما نختلف!؟

فإن كنت أنت حروف الهجاء..

فإنى الألف.

هيا نكذب!!

هيّا نكذب..

هيا نكذب.

إن قلت: صباح الخير.

أين الخير؟!

أو قلت: سلام الله عليكم

هل فى الدنيا سلام؟!

هذا هراء. كلام

لا يوجد حيوان يكذب

إلا الإنسان!!

هل - يومًا - قال الأسد..

إنى قِطة.؟!

أو - يومًا - صاح الديك

إنى بطة؟!

إلا الإنسان

يبدو فرخ حمام

وهو الثعبان!!

من قال بأن الدنيا جناح بعوضه

من قال بأن البشر..

مجرد دودة

أهو الله ؟!!!

فلماذا تشرك بالله؟!

★★★

من قال بأن الدين صلاة..

صوم وزكاة

إن كنت تقول بأن صلاتك..

صومك وزكاتك.

أعمدة للدين.

فلماذا لا تكمل باقى البيت؟!

تركعُ كلَ صباح..

للمال

تسجدُ كل مساءِ

للجاه

يا الله!!!

إن كنت تردد فجرًا.. عصرًا..

وعشاء.

(أن لا إله إلا الله)

فلماذا لا تترك هذا الداء.

تتوسل لمدير..

يمنع عنك الحافز

أو لوزير.. ومحافظ

ثبت قلبك بالإيمان

حرك عقلك.. يا إنسان

ما أحلى العقل المتحرك

والإيمان الثابت.

فكر فى ملكوت الله..

أنت الكسبان.

ماذا نملك من دنيانا..

غيرَ كرامتِنا.؟!

هل نملك رزقًا؟!

لا.

فلماذا نترك ما نملك..؟!

كى نبحث عما لا نملك.!!

إن هذا إلا الخسران

إن هذا إلا الخسران

الوجه الحقيقى للإنسان

-١-

شعبٌ..

يرفع رايات الحجاج.

ويبيح دماء الحلاج.

هذا شعب.. أفاق..

كذاب.

فيه.. خبث ثعالب.

جبن أرانبْ

غدر ذئابْ..

-٢-

شيعى.. أو سُنى.

أرثوزوكسى أو كاثوليكى.

هل هذا وطن يا ربى..

أم عربة عند الميكانيكى؟!

-٣-

اين أنت.. إخناتون؟!

يا رب العلم.. ورب الدين.

فى زمن.. كنا فراعين

نحن فى زمن فراعين أيضًا..

لكن..

لا نملك من دنيانا والدين.

إلا.. آمين..

آمين!!

-٤-

زمن..

فيه المتعلم..

أكثر حمقا من جاهل.

إبن العاهر..

أصبح عاهل.

الفاسدُ..

أصبح مولانا..

والمختل هو العاقل!!

-٥-

أنظر يا رمسيس

فى القرن الواحد والعشرين

وجه العالم..

كم صار دميمًا

قد أصبح كل ذكى - فينا -

لئيمًا

ماذا تفعل قنبلة ذرية..

لعلاج الإيدز.؟!

ماذا تفعل طائرة حربية

للفشل الكلوى والسرطان؟!

ما أتعسك يا إنسان

-٦-

خالد..

لم يقتل مالك*.

بل قتلته ليلى

قتلته عيناها.. والساقان!!

(يا سيف الله المسلول)

هل كانت عيناها..

أقوى من حد السيف؟؟

-٧-

الظلم كمين فى النفس

تظهره القوه..

يخفيه الضعف!!

---

* مالك بن نويره من الصحابة قتله خالد بن الوليد بادعاء الردة عن دفع الزكاة وجامع زوجته الجميلة "ليلى" بعد قتله مباشرة.

-٨-

يا الله..

ما هذا اللبنس.

زمن صار الظالم فيه عظيمًا

والقاتل.. وا أسفاه

قد صار شهيدًا

والصدق.. أُدخل فى الحبسِ.

.. ما هذا اللبنس؟!

ما عاد لقول الحق.. مكان

أو لنفاق العالم..

سقف؟!

-٩-

يا الله..

ما عاد العالم للإنس..

بل للجن!!

لا أحد لأخيه.. يحن

القلب قد صار سقيمًا

لا أحد.. يشعل قنديلا

كي يرتعشَ الزيف!!

-١٠-

من زمنٍ

قال يسوع:

فى إمرأة خاطئةٍ..

والجمع تهيأ للرجمْ.

من كان بلا ذنب منكم..

فليرجمها.

أو يرحمها..

إن كان من ذات الإثمْ.

لم يبقَ أحد فى الصف.

الكلّ تراجع للخلف.

-١١-

من قال لشعبك.. يا موسى.

أن يعبد عجلا؟

من حفر ليوسف بئرا؟

من أجبرك.. رسول الله

أن تخرج هجرا؟

من فى بدء الخلق..

إغتصب ليوذا؟

من خانك.. عيسى

إلا يهوذا

إلا يهوذا

والكل يهوذا.!!

يا راغب الصلح

يـــا نـــائح الطلـــح أشـــباه عوادينـــا
نأســـىَ لواديـــكَ.. أم تأســـىَ لوادِينـــا
الكُـلُ يمشـى علـى الأشـواك مُنتحـبٌ
يـدعوك ربـىَ.. متـى يـا رب تهـدينا
لا فـرق فـى الظلـم بـين النـاس كُلهمو
جنسًـا ولونـًا.. سـواء كـان أو دينـا
منـــذ الخليقـــة والإنســـان مغتصـــب
قابيـــل يقتـــل هـــابيلا.. ويشـــقينا
نـــاح الغـــراب علـــى الأخـــوين يقتـــتلا
الحمـــــد لله.. إذ كُنـــــا غـرابينـــــا
إنـــى أحبُـــك والأحـــلام تجمعنـــا
فمتـــى حبيبـــى.. تجمعنـــا ليالينـــا
إنَ الحيـــاة مغـــامرة فـــلا بـــد
نغـزو السـحاب لعـل الغيـث يروينـا

افــتح نيــاط القلــب علــك تهتــدى

لضــياء قلبــى.. فــى الهــوى وتلينــا

كــم كنــت أصــحو فــى الليــالى حــائرا

أصـــبو إليـــك.. لعلـــك تأتينـــا

فتلــوح مـــن بـــين النجــوم وتبســمُ

بــدرٌ.. يــداعب روحينــا ويحيينــا

واليـــوم قـــد طـــال البعـــاد فـــإننى

أحصــى الــدقائق.. أشــهر أو ســنينا

لا أدرى هـــل أنـــت نســيت محبتـــى

أو قــد عرفــت - غــير قلبــى - قرينــا

إن غابــت الأجســادُ - يومًــا - فــالهوى

بــين القلــوب كــان - جــد - رصــينا

يــا راغــب الصــلح لا تنظــر أســامينا

لا فرق فى الحب (طـه كـان أو مينـا)

أُقِرُّ بأنّى راوتُكِ

أتيــــت إليــك ملتاعـــا لعـــل القلــب يهـــدينى
لقلــب يشــفى أوجاعــا وبــــالأفراح يعـــدينى
أيـــا وجهـــا كمـــا البـــدر بليلـــى كـــم يُنـــاجينى
وبســـمتك كمـــا الفجـــر لروحى الظمأى.. تروينى
ســـنيناً كـــم تخيلتـــك كحـــورِ الجنـــةِ العـــينِ
أقـــرُّ بـــأنى راودتـــك وأنـــك.. مـــا راودتينـــى
فـــلا يوســـف أنـــا كنـــت ولا قـــيس.. لتغرينـــى
وقبلـــك كـــم أنـــا صُـــمتُ فكـــل الخلـــق مـــن طـــين
متـــى يـــا شمســـى تكتملـــى أنـــا ثلـــج.. أذيبينـــى

فأنــتِ فــى الهــوى أملــى وفــى الأحــلام.. تــأتينى
كمــا العـــذراء تمســحنى لمـــاذا الصــبح.. تنســينى
فكــم ذا العقــل ينصــحنى لأبعــد عنــك فــى الحــين
أحبـــك قبـــل لُقيانـــا وأرجـــو.. لا تصُـــدينى
فـــلا فـــرق فـــى دنيانـــا لمـــاذا الفــرق فــى الــدين
يُغـــذّى الحـــب قلبانـــا لأنـــك فـــى شـــراييني
لقلبـــى الكـــلُ قـــد خـــان ومـــن إلاك.. يـــأوينى
وطفــت الــدنيا.. مــا كــان ســوى عينــاك.. تحمينــى
ضــع الــرأس علــى كتفــى وبــين يــديك.. ضــمينى
ولـــو ألقـــىَ أنـــا حتفـــى بحبــكِ.. ذا مُنــى عينـــى

أخافُ عليكِ

أحبك جدًا..

وأهفو إليك.

كما الأرض عَطشىَ

لماء المطر.

وأشتاق دومًا..

إلى وجنتيك

إلى مقلتيك

أخاف عليك

فأنت العُمرْ

فمن ذا الذى..

فى الليالى الحزينة

يسرى على القلب

إلاّ.. لقاكِ

ومن ذا الذى

يحرس الحبَّ من كلِّ حاقدْ

ينمُّ علينا..

يطوف بكلِّ الموائدْ

سوى مُقلتاكِ

أقرُّ بأنَّ الذى بيننا..

ليس سائد.

وأنى لتوى..

عجوز..

ومن زمن الحبِّ عائدْ

لزمن..

يُعاملُ نبض القلوبِ

بكم الذىَ فى الجيوبِ

كما البنك

رِبحٌ.. فوائدْ

حبيبة قلبى.

لا تشغِلكْ همسات الثعالبْ

ثقبُ المراكبْ

فكلّ الكُرومِ فِدَاكِ

وخمرُ المحبةِ فيك

فلا تعبأى..

تعالى لقلبى الذى يفتديك..

ونامى.. نامى.. إهدأى..

فتاريـخ كل الثعالب

زور ومكر

حرب وسكر

وبالحب والصدق..

دومًا.. كفر

لأن الهوى عندهم دائمًا

مريضٌ.. مريضٌ..

أو فى سفرٍ!!

لأنى أحبك

رجائى إليك بأن تبعدى

فقربى إليك

نذيرٌ.. خطر

فأنت ملاكٌ..

وكلّ قلوب الورى

من حجر.

أخاف عليك.

كما الأب.. يخشى على طفله..

من طلوع الشجرْ

أخاف عليك.

كما الأم تخشى على طفلها..

من طريقٍ عبرْ

أخافُ عليكِ..

وأنت جوارى.

فكيف..

وأنت جوار القمر.

أريحى جفونك

قرى عيونك

وسورة (طه)

هيّا إقرأى

ومن دمع عينى

عليك..

تعالى

أطهر جسمك من رجسهم..

وتوضأى.

إنطلاقة

عيناك..

نافذتان على الفردوس

شفتاك صارت مِنى..

قاب القوس.

هل أنت من حور العين؟

أم قبس من نور الشمس

بين الأهداب..

ضمينى

ما أحلى بعيونك.. حَبِسِى

يا عبلة..

إنى أنا عنتر

أبعث أشواقى من رمسى

قولى للدنيا أنا جئت

ما عدت عبد بنى عبسٍ

نادى.. يا ليلى.. يا عزة

إئتونى حالاً.. وبثينة

فأنا قد جئت مع قيس

وجميل أيضًا وكُثيرّ

لنطهركن من الرجس

جئنا كى ندفع عنكن

ظلمًا ما كان له سبب

إلا..

كستار يتخفى..

بالخلف شيخ لقبيلة..

والعجب

الوجه برىء كالطفل
والكلُ له ذيلٌ نجسٌ
يا عبل..
هيا لتنطلقى
(قد كان أبوك إمرأ سوء)
وخطيئة أمى هى اليأس
هيا كى نمسح تاريخًا
(الظلمة فيه هى الشمس)
لا تبقى كزبيبة أمى
كونى يا عبل.. كبلقيس
وتعالى خلفى
فجوادى.. ثائرٌ
ما عاد يؤمن بالهمس
هاتى كفيك على كفى
يا أجمل أزهار الدنيا
فلماذا ممنوع اللمس؟!

إن كنت جميلاً.. فتمهّل

يا من أهواك وتهواني ... الحبُّ فداء وتفاني
إن كنت تملكت فؤادي ... فلماذا أصبحت الجاني
أتحب الناس لذلتهم ... ما أنت حبيبي بعدواني؟!
إني أهواك بلا ثمن ... فالحبُّ أغلى الأثمان
الحبُّ حياة في الآخر ... وهيامٌ حتى الذوبان
بل نفسٌ يدخل في رئتي ... ودماءٌ تسري بشرياني
فبدونك.. تنطفئُ حياتي ... وغيابُك يشعل وجداني
إني أحببتك يا أملي ... حبا ما كان له ثاني
همسك أغنية في أذني ... يهتز لها كل كياني
إن كنت جميلا فتمهّلْ ... فجمالك صُنعَ بألواني
أو صوتكَ- في الناس- الأجمل ... فهو من شعري وألحاني
لا تبخل - يومًا - بحبيب ... أو تصبح في الحب أناني
إني أحببت بلا حد ... فانهل من حبي وحناني

يا مولانا الأكبر

(لو كان الفقر رجلاً...

لقتلته)

لكنَ الفقر شبحٌ

نظر الرجل إلى بنتيه..

ردَ النظر إلى عينيه...

وتحسر

ماذا يفعل فى زمن..

فيه قول الحق...

ضنين

والزور هو الأكثر

ورجال الدين لا يشغلهم

إلا شرب البول

ورضاع الأكبر!!

يا مولانا

يا تاج الرأس.. وإمامى الأكبر

هل تعلم..

أنى لا أجد اللبن..

لصغارى الرضع!!

قل ما ينفع..

أو اصمت

أم تخشى أن تبقى..

شيطانا أخرس!؟

نظر الرجل إلى بنتيه..

وتحسر

ماذا يفعل فى رجل..

يظهر كل صباح فى التلفاز

يصرخ

- الحاضر صار جميلاً

والآتى.. أكثر

يا صاحب هذا الوجه الأحمر

ماذا تعلم؟!

عن طفل عاش سنينا..

فى ثوب لم يتغير،

وبوجه أصفر،

ماذا تعرف؟!

عن إمرأة مات الزوج..،

عن أطفال قصر،

ما وَجَدَت من طرقٍ للعيش..

إلا أن تتعهرَ

يا ابن الخطاب.. تكلمْ

يا من كنت تخاف على الناقة..

أن تتعثر،

- عمرُ..

- أبشرْ..

(قد بعنا الناقة..

حتى لا تتعثر)

- لا تهمس لى يا ابن الخطاب..

بل كالعادة.. اصرخ.

(من للناقة باع.

فهو الأخسر)

نظر الرجل إلى بنتيه..

وتحسّرْ

حضن البنتين بين يديه

والدمعْ..

بالعينين.. تحجّرْ

خنق البنتين.. ونفسه

ماتت ضحكات البنتين

- يا مولانا الأكبر

- من فى النار؟!

من أنحر...

أم من أنحر؟؟.

نفاق

تتلألأ حبات المسبحة..

بين يديه

نورا.. وسلام..

والقلب ظلام..

يا ذا المسبحة الغراء

وزبيب صلاة ودعاء.

من قال بأن الإيمان..

يحتاج منك.. إعلاناً..

بنحيب دوما.. وبكاء

هل توجد شجرة تفاح

صاحت ذات صباح

قالت إنى تفاحة؟!!

فالشجرة تعَرفُ من ثمرتها

لا من لافتة.. ووقاحة

هذا خوف..

لا حب فى الله

فالخوف يولد جبنا

والجبن يولد كبتا

ويشب الكبت.. عدواناً..

ما اشقانا؟!

ذات صباح..

بعد صلاة الفجر

عاد يسبّح ويكبّر

وجد صبيا..

فوق رصيف الشارع..

نائمًا

أو ميتـًا

لا فرق!!

نظر إليه بطرف العين..

ومضى كالبرق

كى يكمل تسبيحه لله..

يا الله؟!.

تجربة

منذ سنين..

قال حمار..

فى جمع من أهله

إخوانى

هل ينصفنى الزمن..

فأركب

أعترف..

أنى بسيط فى الجهلِ

وصاحبى جهله مركب!!

قال الجمع:

ما الفرق؟

قال: إنى أعلم أنى جاهل

وهو ينكر جهله

ما أصعب أن تظلم فى أهلك!!

حواء

لم تخلق من ضلع أعوج

بل من قلبك..

آدم..

ما دمت ضعيفاً..

فلماذا تحمل كلَّ همومِ العالم..

وحدك؟

يا أجهل خلق الله...

وأظلم

أنظر وتعلمْ

هل أنت خلقت تعمر..

أم تهدم؟

فلماذا للأشياء تدمر..

والأبناء تيتم؟

حواء

يا أجمل خلق الله وأصدق

أعترف بأنك لم تغوينِ

فأنا أحمق

منذ البدء وطول سنينى

فيك أحملِق

حواء..

يا أجمل ما وقعت عيناى..

عليك

هاك مفتاح الدنيا..

بين يديك

أنت الآن الآمر والمتحكمْ

فأنا أعلمُ

أن الدنيا بين يديك

ستصير حنانا ونقاءًا

ويصير العالم أنعم

يا حبة قلبى..

أرجو ألا تخيب ظنونى

وكما صورتك.. كونى

كى لا أندم!!

أنّا دهِيبَهْ[1]

أبعث من خلفِ بحارِ الغربة..

صرخة

آهِ يا أنـا

يا أنّا دهيبَة

(إكّادولّى)[2]

ها مازال بابكم يقفل بالمزلاج

ويفتح بالمزلاج؟

هل مازال الباب

(من خشب أم أصبح من صاج)؟

آهِ يا أنـا

ما أدراكِ.. بالصاج!!

قد صارت كل الأبواب

أقوى.

لكن..

1- أنّا دهيبه: الجدة دهيبه.

2- إكادوللى: أنا أحبك.

كم كثر لصوص الأبواب!!

يا أنّا دهِيبَهْ

(أوُر إيجا أوْ ديكيِ) [1]

يا قريتنا:

ماذا فعلوا فيك؟

هل باع أبونا دار الندوة..

في غدوة؟!

هل حقا..

رهن الترعة..

باع حماره..

في عشوة

يا أنّا

هل حقاً..

باع الدار..

يا للعار!!

1- أور ايجا أوديكي: في رأسي صداع وألم شديد.

يا أنـا..

(آشرتما) [1]

قد كنت أريدُ..

توحيد الأمة..

كنت أحلمُ

كلَّ قرانا لو تتوحدْ

والآن

حُلمى يتبددْ

والواقع ينهار

يا أنـا..

هل لا يوجدُ أحدْ..

يأخذُ بالثارْ!!

1- أشرتُما: حلوة وطيية نسبة إلى الجدة.

الكلمات الواردة باللهجة النوبية حيث أن الشاعر الطبيب يعـيش فـى أسـوان ومتأثرا بثقافتها المحلية.

أحلام الناى

أحلم أنى أعزف لحناً
ليس حزيناً كالعادةِ
يا سادة: هل يأتى زمن،
يشرق وجه العالم
أو يبتسم
من بعد بلادة

***

هذا زمن
حاك الحزن غطائى
واليأس وسادة
فلماذا وأنا الناى

لا أعذر

أن أعزف لحنا

كالقهوة سادة

فإناء العسل لا ينضح إلا عسلا،

وأنا قد فاض إنائى

حزنا وزيادة

***

ماذا يحدث بفلسطين

أفغانستان

وعراقك بابل

(اختلط الحابل بالنابل)

***

هل تعشق رأس المال

أم أنت ضعيف كالصلصالِ

ولكل نظام قابل

***

آدم

هل أنت فدائى أم منتحرُ

أعلم أنك

كثرت مِنكَ الشكوى

اختلفت فيك الفتوى

لكن

هل يعلم سر السحرة

إلا من سُحِروا.

يا عمدة هذا العالم

أوقف هذى الحرب القذرة

ألقى بعصاكْ

وألقى الجزرة

لا يوجد شىء فى العالم

يغفر ذنب فتاة قتلت

فى واشنطن أو فى البصرة،

★★★

يا أطفال العالم

معذرة

كنت أريد

أن أعزف لحناً لكمو

فيه وردٌ ونجومٌ وحنان

لكن معذرة

فأنا نايُ إنسان.

جدال الطوائف

يمر الزمان
كملح البصر
تصارع كل الشعوب الحياة
تجوب الفضاء
وتغزوا القمر
ونحن كما نحن فى المبتدأ
كأن الذى فى الرءوس
حجر
لماذا عقولك يا أمتى
قد علاها الصدأ
فقد كنت فى زمن قد مضى
من خيار الأمم
وها الآن صرت أيا أمتى
من خراب الأمم

إذا قال ربى

فلا تنفذوا

سوى بالعلوم

لما ننتظر

لماذا نعيد الزمان الغبى

جدال الطوائف فى قرطبة

وننسى كلامًا حكاه النبى

شئون الحياة

لكم علمكم

فلا العلم كان ولا ديننا

وقد صرنا كالمرأة الطرطبة

فلا حسنٌ صار لنا أو خبر

ونحن كما نحن فى المبتدأ

كأن الذى فى الرءوس

حجر

اتحدوا أو انتحروا

يتعانق فرعان

فرع من شجرة توت

والآخر فرع لجوافة

يهمس فرع التوت

صباح الخير

فميل الفرع الآخر خجلا

تنتحب أوراق جوافه

لن يوجد خير فى دنيانا

حتى يرحل عنا (قيافا)*

يا أشجار العرب اتحدوا

يا شجر الزيتون وشجر التين

كيف أصبحتم فى هذا اليوم

من الضالين

---

* قيافا: رئيس الكهنة الذى حكم على المسيح بالصلب.

بالأمس

جاء فى التلفاز بيان

أحتلت غزة حماس

ماذا نفعل نحن العرب

هل كل سنين العزة يا غزة

بالأقدام تداس

يا أشجار العرب

اتحدوا أو انتحروا

يا شجر الزيتون وشجر التين

أفلسطين

هلا تطرح أشجارك

إلا مرًا

هل عقرت كل نسائك

أن تلد رجلا حرًا

أه يا زمن القبح

هل يأتى يوم يصلح بين العرب (قيافا)

ما أقبح من هذى سخافة

صراع داخلى

ارحل عنى
إنسانى
تأتينى صحوًا أو حلمًا
وتزين لى جهلى
علمًا
تتقاسم خبزى وشرابى
فلماذا دومًا تنعتنى
أنى زنديق وأنانى
احترت فيك
ولكنك
تعرفنى يا سر عذابى
هل تذكر منذ طفولتنا

تصحبنى فى كل مكان

تغرينى أن أنزل بحرًا

أن أخنق طيرًا

أتسلق شجرًا

كم كدت أغرق أو أسقط

وبحمقك كم صرت الجانى

من زمن

تجعلنى أعانى

ارحل عنى

إنسانى

يا فرعًا من شجرة ذاتى

ورفيقًا فى درب حياتى

أوراقك

تطرح آثامًا

وتهيئ لى الحرب سلامًا

فلماذا إصرارك دومًا

أن أبقى إنسان الغابِ

فى شيبى لا

لن تخدعنى

يكفيك ضيعت شبابى

لا تنظر لى فى المرآة

لا تلقى نفسك بسريرى

لا تغرى جسدى بأمرأة

أخرج منى لا ترجع

لا لن تتحكم بمصيرى

الآن قد عاد ضميرى

الآن قد عاد ضميرى.

معاناة قصيدة

من زمنٍ.. لم أركَ

يا حبيبى

من - عنى - أخركَ؟!

هل أغراك

فى سنوات الغربةِ

حُبٌ؟

هل أغوتك إمرأة..

غيرى

يا ويلى!!

أنسيت ليالى الحب..

والطربِ؟

هل لا تذكر أنى علمتك

فن العومِ

حتى لا تلجأ - يومًا - للهربِ

فبحورى.. أمواجى

فى لهفٍ - منذ البعد - عليك

كيف أغض البصر

وعيونى

ما نظرت - يومًا - إلا إليك

أين حصانك.. ولسانك

وحنانك؟

هل ما زال حصانك...

أبيضًا

ولسانك...

أبيضًا

وفؤادك يا حبيبى

للآنِ.. لم يَسْوَدا؟!

أفراقنا يا حبيبى

هل كان مؤامرة.. أم قضا؟!

يا ملك الشعر

نحن جواريك..

وحواريك

لا تتركنى ثانية

فأنا فى بعدك..

مقهورة.. ووحيدة

اكتبنى قافية.. نثرًا

أو حرة

اكتبنى خمسين مرةٍ..

أو مرةْ

يا أحلى ديوانٍ للحبِ

أدخلنى فى القلب

قصيدة.

يا قدس

ما بين فؤادى وضلوعى
تسكن أفكارى..
تتمدد
يا زهرة عمرى..
ضمينى
وأزيحى من القلب..
دموعى
فأنا فى حبك..
متوحد
فى البعد..
شموعى مطفأة
فمتى عيناك..
لى تشرق

عيناك بحر..

أتمنى

لا أنجو منه.. بل أغرق!!

وحنانك..

بشتاء الغربة..

مدفأة

أتمنى أن أسكن فيك..

لو أحرق!!

أنفاسك

إن طال البعد

مالى بسواها..

من مرفأ.

كفاك..

إن هرم القلب..

منسأة

فى ليلى..

عليها أتوكأ

وأهش بها كل همومى

وأشق البحر..

أتوضأ

يا قدس.

يا قرة عينى

قد سرقوا الكحل من العين

يا زهرة كل مدائننا

كَفىُ..

أمددها.. بلا غرض

بيضاء - إليك - كما قلبى

(شيلوُكْ) *

قد جاء لينتقم

لا من (أنطونيو) * بل العربِ.

قد صار ملكا للنهب

لا منا.. أبقى..

ولا سلوى

---

* شيلوك: التاجر اليهودى الجشع فى مسرحية شكسبير "تاجر البندقية".

* أنطونيو: التاجر المسيحى المتسامح فى نفس المسرحية.

حرم الأطفال من الحلوى

قد نهب حليب الأيتام

إقتلع شجر الزيتون

لم يبق زوجا لحمام

إمتص دماء شراييني

وأنا في نصف الغيبوبة

إقتنص بصمة إبهامي

أوهمني أني..

بسلام

يا شمس حياتي المسلوبة

هاتي كفيك.. أيا قدس

ما غير عيوني - لك - حرس

(فتح) في كف.. وحماس

بالكف الأخرى.. تأتنس

هيا كي نزرع زيتونا

نصحو من وهم الأحلام

كي نبني برجًا.. لكرامة

والآخر..

برجًا لحمام

فجر الحب

مهــــلا حبيبـــى لا تطـــأ قـــدمك

فــوق الأديــم.. بــل ضـعها علــى قلبــى

فالأرض تقسو علــى الأحبـاب لا تـدرى

أمــا الفــؤاد فمــن رؤيــاك فــى طــرب

إن الغــــــرور وإن يلقـــــاك يعتــــــذر

فــالكبر فيــك.. دلال الشـعر فــى الأدب

إنـــــى أحبـــك كالقرطـــاس للقلــــم

ودمــى المـداد.. لتكتــب أحــرف الحــب

الحــــاء.. أنــــت حنــــان الأم للولــــد

تحنــــو عليـــه بـــلا ثمـــن ولا ســبب

والبــاء.. أنــت بليــغ فيمــا تنطقـــه

أحلــى الكــلام بمــدح كــان أو عتــب

الحــب فجـرٌ.. لمـاذا النــاس تنكــره؟

والحرب فجرٌ.. نفاخر فيها.. بـالقرب

ما قد خلقت على الدنيا سوى أنى

غرس الإله هواك فى حشا القلب

أنت السمير إذا العشاق إجتمعوا

تمحو الدموع لمحبوب ومنتحب

العاشقون نجوم الليل إن ظهروا

كالبدر تبدو - لتهتك ساتر السحب

إن كان كل الأولى عرفوك قد سكروا

رفقا حبيبى.. فأنت كرمة العنب

النفس تهفو إلى رؤياك والقلب

يصبو إليك لكى يرتاح من تعب

فالطير - يومًا - لا ينسى وليفته

فى الأرض كانا أو لو طارا فى السرب

خذنى إليك فقد أضنيت بالبعد

وهجرت كل الورى.. فهواك لى حسبى

لقاء الربيع والخريف

أتــــانى الربيــــع علــــى غـــــرة

فأحيا على الـدرب - فيـا - الأمـل

تهــــادت إلى القلــــب كـــــالوردة

فلمــا إرتــوى مــن شــذاها.. ثمــل

هـل الحـب يطـرق بـاب الخريـف

وهل جرح عمرى - بـك - يتـدمل؟

حنانيــك.. مهــلا علــى شــيبتى

فأنــت كمــا البــدر.. لـمــا أكتمــل

وإنـــى كمـــا النيــل لا مـــوج فيـــه

وقلبــك.. كــالبحر.. لا يحتمــل

فأنــت غـــزال جميـــل شـــرس

وقلبــى وديــع.. كقلــب الحمــل

وعينـــاك نمـــر أتـــى يفـــترس

أغيثينى - يا مهجتــى - مــا العمـل؟

أنــا منــك فــى الحــب طفــل حبــا

إذا قـــام يمشـــى - ســـريعًا - يقـــع

وأنــت - حيــاتى - فــى عــز الصــبا

كطـــير عـــلا - فـــى الســـما - وارتفـــع

فـــؤادى يزغـــرد.. يـــا مرحبًـــا

بنـــورك كـــل الظـــلام.. إنقشـــع

إذا كـــان ذنبـــى هويـــت القمـــر

فشـــكرًا لقلبـــك.. إذا لى.. شـــفع

وأهــديك - يــا روحــى - بــاقى العمــر

لعـــل فـــؤادك - لى - يتســـع

فقــد كــان عمــرى فــداك الهــوى

ومـــن شـــعرى — كـــل محـــب - رضـــع

فصـــبرًا جمـــيلاً.. أيـــا طفلتـــى

عســـى يصـــحو فـــى القلـــب.. حـــب هجـــع

رويـــدًا.. رويـــدًا.. إلى جنتـــى

لكـــى تمســـحين - برأســـى - الوجـــع

أوراقى

أتقوقع بين الجدران
ما بين زمانى ومكانى
أتوحد
أوراقى تتحرق شوقًا
من زمن..
أتقنت العوم..
كى لا أغرق
أوراقى تشتاق لقلمى
يشبعها بالحبر الأزرق.

***

أوراقى أجمل إمرأة

أعترف إليها بذنوبى

تغفر لى.. وتعانقنى

لا لم تأتينى فى يوم

تفضحنى

أو تلقى فى وجهى..

عيوبى

يا حبى الأول والآخر

كونى فى حبى.. كأوراقى

إفترشى الأرض..

وضمينى

لأبث فيك.. أشواقى

إياك..

والزمن الفاجر

إنى أرعاك.. بأحداقى

يا حبى الأول والآخر

كونى فى الحب.. كأوراقى

★★★

كونى لى..

كالنخلة.. كونى

ودعينى أهزك.. بشجونى

يساقط رطبًا..

او سعفًا

تتولد من راسى الفكرة

كى تغفر كل خطاياى

يتبدد شكى وظنونى

كم تقت إليك..

أنا شغفًا

كونى لى

كالنخلى كونى

***

عيناك..

كوخى وقصورى

شفتاك..

كرز من نورى

هاتِ كفيك على صدرى

فهما من فكرى وشعورى

***

أحببت فى العمر كثيرًا

لكنى حتى فى شيبى

لا اعرف ما تخفى نسائى

هل هن - فى الدنيا - نعيمى

أم هن همى وشقائى

حواء..

يا قرة عينى

فلماذا فى طرفة عين

تنقلب الدنيا بيديك

ما بين ربيع وشتاء

إيزيس

دلتاكِ

يا حبيبتى

فرعان لعقد من لؤلؤ وحرير

بحرك..

أحمر.. أبيض

فإن إشتياقى إليه

كما نور شمس

تشتاقه عين الضرير

مالى أحس كأنى

فى سنوات التيه

تاريخك

صعب جدًا

قولى لى صدقًا

ماذا فعلوا فيه؟!

من غير كل معالمك

هل هذا من فعل الزمن

أم هذا من فعل الكهنة؟!

هل هذا فعل التعرية

أم عروك.. السفلة؟!

فلماذا لم يبق فيك

إلا إثنان من أهرامك

وأبو الهول.

هذا الرابض فى غفله

***

مدى ذراعيك

وخذى حقك منى

فأنا منذ البدء

صامت

مثل أبى الهول..

صامت

لا أدرى

إن كنت - أنا - حيًا

أم أن ضميرى.. ميت!!

★★★

يا أبا الهول

تكلم

هل لا تعلم أنى جبان

فى صمت.. أتألم

قل ما حدث

وماذا سيحدث

أنت الساهر

وأنا النائم

عقلى غبى..

أنت الفاهم

وأنا الجاهل

أنت العالم

والمتعلم

يا أبا الهول..

تكلم

هل تنكرنى؟!

(إنى حورس)

مازلت أبحث عن (أوزوريس) أبى

منذ تمزق أشلاءً..

فى النهر

نسيته أمى

كم عانت أمى..

من القهر

عرت ساقيها فى الماء..

تبحث عنه

فاتهموها.. بالعهر!!

★★★

إيزيس..

إنطلقى

فكى العقدة بلسانك

حتى نفقه قولك.

منذ الآن

ابناؤك حولك.

قولى لى صدقًا

لا تخشى أحدًا

فأنا هارونك..

والأعظم مددًا

★★★

إيزيس..

إحتضنى النهرَ

إمتلكى البحرَ

هاتى كفيك على كفى

نجمع أشلاء أبوتنا

كى نمحو عارا من دمنا

نعلن للدنيا.. حقيقتنا

فأبونا قد مات.. شهيدًا

ما مات أبونا.. منتحرًا

فهرس



وفتشت عنك
القلوب التى قد أتت
بعد هجر السنين
وجُبت المواني
أسائل ربان كل السفائن
عسى أن أراك مع الراحلين
وكم قد بحثت عن إسمك
بين الملاهي
بين المساجد
فلا أنت في لوثة للسكارى
ولا أنت في ركعة الراكعين







أجيال لخدمات التسويق و النشر - القاهرة